

الحرب الفيتنامية موقف الولايات المتحدة أن الظروف قد أصبحت تستدعي تجميع كل قواهم لمناصرة همفري في حملته ، رغم الحساسيات التي اعقبت اختيار مرشح الحزب للرئاسة ، فأصدر جونسون قراره بوقف الغارات الجوية على فيتنام الشمالية . يوجين مكارثي ، وقد أسهم هذا الجهد الذي بذل في الاسبوعين الاخيرين من المعركة في تغيير الصورة بشكل محسوس ، غير أن فوزه كان بنسبة ضئيلة للغاية . قوى التقدم واليسان ضعيفة ومفككة . الخ . . وكانت هذه القوى في اغلبها تدل على عادة بأصواتها المرشح الحزب الديمقراطي ، وإيجاد حلول مقبولة لها ، حتى مع افتراض تخلي جونسون لغيره بمنصب الرئاسة . ولم يستطع هيوبرت همفري أن يحتفظ بقدر من الشعبية – بوصفه مرشح الحزب الديمقراطي – الا لادراك هذه القوى ان كل بديل في السلطة لهذا الحزب ، هو بالحثم (بديل الى يمينه ، واضطر قبل انتخابات الرئاسة باسبوعين – ان يدلى بتصريحات يؤكد فيها أنه لم يكن موافقا على بدء الغارات الجوية على فيتنام الشمالية في غير اير عام ١٩٦٥ ، المرشح للرئاسة هو جورج والاس ، وأسماء (الحزب الامريكي المستقل » . لم يكن يخفي برنامجه ، على حد تصريحات جنرال الجو ليماي ، وهو برنامج ينادي صراحة باستخدام الاسلحة الذرية في فيتنام ، وقد استقطب هذا الحزب بالفعل قوى اليمين المتطرف ، والجماعات ذات الاتجاهات العنصرية ، والميول الفاشية ، والتشكيلات الهتلرية النزعة وهي في أغلبها عناصر كانت تدل بأصواتها في الماضي لمرشحي الحزب الجمهوري في ولايات الجنوب . وقد اجمع المراقبون على أن نسبة الاصوات التي تجمعت حول هذا الحزب تعتبر بحق صحوه مخيفة لليمين المتطرف ، وكانت كل التنبؤات قبل ظهور نتيجة الانتخابات ببضعة أسابيع تنتظر نصرا ساحقا لنيكسون . كتعبير عن إدانة ادارة جونسون ، وإحساس بالفشل وعدم الرضا ، وعدم ظهور بديل واتاح لجونسون نجاحه الباهر في انتخابات عام ١٩٦٤ – لم يعد لزاما على الحزب الجمهوري المنافس ان يلجأ لتمييز في مواجهته – الى خط موغل في تعصبه وعدوانيته وتطرقه اليميني . ومن نفقات باهظة ، بلغت ثلاثين الف مليون مليون دولار دولار كل عام . ارتفاع رصيد نيكسون غير أن الرصيد الذي بدد لم يكن رصيد جونسون الشخصي فحسب ، ولكن فوق هذا كله ، ترتب على هذا العجز في ادارة الديمقراطيين مفارقة خطيرة ، الذي لم يعد يحتمل وقوع أزمة تصل الى هذه الابعاد في واقع امريكا الداخلي ، معركة انتخابية تختلف عن سابقتها من ابرز ما يستوقف النظر في المعركة الانتخابية الاخيرة ، وأتاح له ادعاء أنه يملك ثقة الامة بأسرها ، وكان جونسون قد أحرز هذا النصر الحاسم على منافسه الجمهوري باري جولدووتر ، ولا لمجرد أن جولد ووتر نادى في حملته الانتخابية ، بخط متطرف في عدوانيته وتعصبه ، أعاد الى الازهان المكارثية « المقيته ، ولكن كذلك لان جونسون وعد ناخبه بانتهاج سياسة خارجية معتدلة ، وبخاصة في قضية فيتنام . تستهدف اقامة و المجتمع العظيم) وانفجرت ثورة الطلاب والشباب ضد التجنيد لحرب فيتنام ، واختلال كل القيم الاجتماعية ، والبعث والعدم اللذان أصبح ينبيء بهما مستقبل معرض لاعمق الاهتزازات وأفضت هذه الاحداث الى صدع عميق في وحدة الامة ، والى تعدد مواطن الانفجار ، والفوضى الشاملة . ودخل العنف السياسة الامريكية من أوسع الابواب ، وكان قرار جونسون الذي اعلنه في مارس الماضي ، . المعركة الانتخابية القادمة ، اشهارا الافلاسه السياسي ، وتسليما من جانبه بأن الخط الذي انتهجه طوال فترة توليه الرئاسة ، قد بدد تماما كل الرصيد الذي تجمع في شخصه عند انتخابه . شخصية نيكسون واهدافه المعلنة تبرز شخصية نيكسون كعنصر هام فيما ينبغي أن ينتظر منه . وهو يصف نفسه بالواقعية « ، المتمرسين في فن المناورة ، المحيطين بأسرار أساليب السياسة الأمريكية ، ومن العناصر الشديدة الحساسية للمناخ السائد وتموجاته ، والقادرة على السباح في كافة المياه وقد ظل الى الان مبهما وغامضا فيما ينوى عمله لمواجهة المشاكل الداخلية المتفاقمة . وقد ردد طوال حملته الانتخابية انه رجل يحرص على النظام » و « التشريعية ؟ . وجد لزاما عليه أن يركز كل احاديثه على أهمية الموحدة القومية » . وفي مجال الاقتصاد : أبدي نيكسون شكه في جدوى تدخل الحكومة الفيدرالية فوق الطاقة في مجربات النشاط الاقتصادي ، وأبدي تحبيذه للامركزية ، وأعلن ايمانه بفكرة « التنافس الحر » ، وكذلك ظاهرة التضخم وهي تنبئ ببلوغ ابعاد خطيرة . وان كان من المعلوم عن نيكسون انه من انصار الحد من تقايم التضخم ، حتى اذا ترتب على ذلك انكماش في العمالة ، وزيادة في البطالة ، الى ما يفوق الحد الاقصى الذي حرصت ادارة جونسون ألا تتجاوزه . وهذا من شأنه أن يزيد بدوره من احتدام الصراعات الاجتماعية ، مقابل تدعيم مركز الاحتكارات . وفي مجال الاقتصاد : أبدي نيكسون شكه في جدوى تدخل الحكومة الفيدرالية فوق الطاقة في مجربات النشاط الاقتصادي ، وأعلن ايمانه بفكرة « التنافس الحر » ، باعتبارها مبدا اساسيا في تقاليد امريكا الاقتصادية . ولكن هذه التصريحات لا تاتي بردود شافية على المشاكل الحقيقية التي تواجه الاقتصاد الامريكي اليوم وهي لا تلقى اضواء على الاجراءات التي تنوى الادارة الجديدة اتخاذها لمواجهة المشاكل النقدية المتفاقمة ، وان كان من المعلوم عن نيكسون انه من انصار الحد من تقايم التضخم ، وهذا من شأنه أن يزيد بدوره من احتدام الصراعات الاجتماعية ، ومن سوء حالة

القطاعات الفقيرة في المجتمع ، تنبيه به ادارة نيكسون الجديدة ؟ سؤال تنطوي الاجابة عليه ، . فعلى الرغم من ليس بالشخصية السياسية المجهولة رأى العام ، بعد أن احتل منصب نائب رئيس الجمهورية في عهد ايزنهاور طوال ادارتين متتاليتين / ١٩٥٢ - ١٩٦٠ [، وتحدث له خلال مباشرة مهام وظيفته ، إلا أن ملايسات الموقف داخل الولايات المتحدة ، وملامح الموضوع وقد عقدت الامل بعد ذلك على أن يلقي الدولي ، قد تغيرت كثيرا منذ ذلك الوقت . للأنتظار فى حملته الانتخابية ، ولكن أن نيكسون جاء هذا التشكيل مخالفا لكثير من التنبؤات . لم يفصح عن أي برنامج واضح ، ذات محددة ، لعلاج الاخطاء الخطيرة التي تورطت فيها الملامح السياسية المعروفة ، وأسماء الشخصيات بردود شافية على المشاكل الحقيقية التي تواجه الاقتصاد الأمريكي اليوم التي تنوى الادارة الجديد اتخاذها لمواجهة المشاكل النقدية المتفاقمة ، والاختلال في ميزان المدفوعات وكذلك ظاهرة التضخم وهي تنبىء ببلوغ ابعاد خطيرة . من المعلوم عن نيكسون انه من فاقم التضخم ، وهذا من شأنه أن يزيد بدوره . خدام الصراعات الاجتماعية ، مقابل تدعيم مركز الاحتكارات . وفى مجال الخدمات ، التي انصرفت عنها ادارة جونسون الى حد بعيد فى السنوات الاخيرة ، فيتحدث نيكسون عن زيادة الانفاق على بناء المستشفيات ، وزيادة الاهتمام بقضايا التعليم والصحة ، عن طريق زيادة عدد الاطباء والممرضات . وقد اختار لوزارة الصحة والتعليم والخدمات احد اصدقائه المقربين ، هو فينش ، ومثل هذه الاجراءات تنبىء - هي الاخرى - بخدمة المشروعات الخاصة في هذه القطاعات ، قبل أن تعبر عن انصراف بالجهود الى رفع مستوى المواطنين بشكل عام . اصبحت تستنزف أمكاناتها ، وتهدد استقرارها الداخلي ، ولكن بدون التخلي عن أطماعها في الاحتفاظ بدور قيادي في تقرير مصائر العالم خارج حدودها ، وبالاغتماد على الوسائل الاقتصادية أساسا . ويقول نيكسون أنه ينتمى الى المدرسة الأممية ويرفض العودة الى سياسة (العزلة) . التي اصبحت تواجه المجتمع الأمريكي ، فلم يدل نيكسون بتصريحات محددة حول خطة عمله ، على اساس انه يمتاز بانتمائه الى عائلة همت تاريخيا في تحرير العبيد ! . لكم في النزاعات القائمة حول تطبيق القانون : دد هذه الحقوق . ويرفض نيكسون تم اى تحرك الزوج يتجاوز حدود الالتزام بهذا الاثار ، رغم كل تجاربهم المتكررة بأن القانون يطبق . ويهدد نيكسون بقوله أن " الحق المدنى الأول الذي يجب أن يتمتع به كل أمريكي ، هو أن يكون آمنا من أعمال الصنف) ! ومعنى هذا المنطق في الملابس الراهنة للتفرقة العنصرية ، هو الاقدام حتما على ولا يوافق نيكسون على الاعتراف بالصين الشعبية. ويرى أن سبيل مواجهة التحدى الذي تمثله ، ينبغي - بعد فشل تجربة فيتنام - ان يقوم على أساس أحياء وتدعيم مركز الدول المحيطة بالصين اقتصاديا ، وبالذات اليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند وفيتنام الجنوبية - ويرى أن هذه السياسة تحقق افضل وسيلة لالزام الصين بالخط الذى أصبح الاتحاد السوفيتي - في نظره يلتزم به ، وهو الاعتراف بضرورة النقل (سياسة خارجية تقليدية) الا ان نيكسون قد أدلى بتصريحات قبل انتخابه الى احد كبار معلقى مجلة «الأوبزرفر» البريطانية ، كينيث هارس ، في سياسته الخارجية ، هي القضية الأولى التي تشغل بأدارته في هذا الشأن . ويصرح بأن هذه التجربة ، لا ينبغي أن تتكرر ابدا . كان وان القضية أصبحت الآن